**[خَيْرُ اللَّيَالِي](http://al-badr.net/detail/rgac61Fz8LhS%22%20%5Co%20%22)**

خطبة جمعة بتاريخ / 21-9-1438 هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله ؛ صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمَّا عباد الله : اتقوا الله تعالى ؛ فإن من اتقى الله وقاه وأرشده إلى خير أمور دينه ودنياه . وتقوى الله جل وعلا : عملٌ بطاعة الله على نورٍ من الله رجاء ثواب الله ، وتركٌ لمعصية الله على نورٍ من الله خيفة عذاب الله .

أيها المؤمنون: إنَّ الليالي والأيام لله تبارك وتعالى جلَّ في علاه يخصُّ ما شاء منها بمزيد فضلٍ وتكريم ، ومكانةٍ وتعظيم؛ تشريفًا لها وتعلية لمقدارها ، ثم يخصها جل في علاه بما شاء من كراماته العظيمة وعطاياه الجسيمة ومنَنِه العظام .

أيها المؤمنون : نعيش هذه الأيام في العشر الأواخر من شهر رمضان خير الليالي وأعظمها وأشرفها وأبركها ، خصَّها الله عز وجل بخصائص عظيمة وميزات كريمة ؛ فهي خير ليالي السنة وأعظمها وأجلّها ، وقيل هي المعنيَّة بذلك القسم العظيم الشريف في قول الله جل في علاه: {وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ}[الفجر:1-2] ، وقيل المراد: العشر الأول من ذي الحجة ، وكلاهما عشرٌ معظمات جليلات لها مكانتها وقدرها ، قال أبو عثمان النهدي رحمه الله تعالى «كانوا -أي السلف- يعظِّمون ثلاث عشرات: العشر الأول من المحرم ، والعشر الأول من ذي الحجة ، والعشر الأواخر من رمضان» .

أيها المؤمنون : جديرٌ بالمؤمن وقد أكرمه الله عز وجل بإدراك هذه العشر مع فخامتها وعظم شأنها أن يغتنم خيراتها وبركاتها وأن يُري الله سبحانه وتعالى من نفسه خيرا .

أيها المؤمنون : وقد كان من هدي نبينا عليه الصلاة والسلام أن يجتهد في هذه العشر المباركات ما لا يجتهد في غيرها ، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ» ، وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ» .

أيها المؤمنون : ومن أعظم الأمور التي يجتهد المرء في العشر الأواخر من رمضان لأجلها ؛ أن يدرك بركة تلك الليلة العظيمة التي فخَّم الله أمرها وأعلى شأنها ألا وهي ليلة القدر {وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}[القدر:2-5] .

جاء في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ أَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ ، ثُمَّ أُتِيتُ فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلْيَعْتَكِفْ)) ؛ فَاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ صلوات الله وسلامه عليه . فعُلم -عباد الله- بهذا الحديث عظم شأن هذه العشر وأهمية تحري ليلة القدر فيها ، ولهذا -عباد الله- على المعتكف وغيره أن يُري ربه جل في علاه من نفسه خيرًا في هذه الليالي المباركات ، أما أن تضيع هذه الليالي بالحديث مع هذا وذاك وبجلسات مؤانسة ومُتعٍ ونحو ذلك فهذا من التضييع لبركتها وخيرها والتفويت لثوابها .

أيها المؤمنون : وقد صح في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام الأمر بتحري ليلة القدر في هذه العشر الليالي المباركات ؛ ففي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ)).

عباد الله : ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ((تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ)) أي اجتهدوا في هذه العشر كلها وجِدُّوا في عبادة الله جل في علاه وأقبِلوا على الطاعة إحياءً لليل بالقيام ، وذكر الله ، وقراءة القرآن ، ومجاهدة النفس على الطاعة ، ومن أعظم ذلك أن يتحرى المرء قيام ليالي هذه العشر مع الإمام في جماعة المسلمين ، فإنه كما قال نبينا عليه الصلاة والسلام : ((مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كُتِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ)) ، وصح في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) .

أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يغنِّمنا أجمعين بركات هذه العشر وخيراتها ، وأن يعيننا أجمعين فيها على ذكره وشكره وحسن عبادته .

أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ؛ فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

**الخطبة الثانية :**

الحمد لله كثيرا ، وأشهد أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد أيها المؤمنون : اتقوا الله تعالى وراقبوه في السر والعلانية والغيب والشهادة مراقبة من يعلمُ أن ربَّه يسمعُه ويراه .

أيها المؤمنون : ويقال في هذا الوقت للغافل ؛ إلى متى هذه الغفلة ؟ وإلى متى هذا الصدود ؟ وأي شيء تنتظر من غفلتك ؟ إنها فرصتك ليقظةٍ وقومةٍ من رقدة الغفلة ، واغتنامٍ لبركات هذه الليالي بالتوبة إلى الله والضراعة إليه جل في علاه . وأوصي كثيرا في هذه الليالي بالمحافظة على هذه الدعوة العظيمة ، ففي الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت «أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟» قَالَ: ((قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)) ؛ فأكثر يا عبد الله في هذه الليالي المباركات من سؤال الله عز وجل العفو ، فإنه عفوٌ يحب العفو ، وفي ليلة القدر يُفرق كل أمر حكيم ويُكتب ما هو كائن إلى ليلة القدر الأخرى ، فإن فُزت بعفو الله جل في علاه فزت بالخير العظيم والفضل العميم .

اللهم ارزقنا توبةً نصوحا ، اللهم ارزقنا توبةً نصوحا ، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا ، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا .

عباد الله : صلُّوا وسلِّموا على محمد بن عبد الله كما أمركم الله بذلك في كتابه فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب:٥٦] ، وقال صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)) .

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد . وارضَ اللهم عن الخلفاء الراشدين ؛ أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلي ، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين ، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وعنَّا معهم بمنّك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، اللهم انصر من نصر دينك وكتابك وسنَّة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم , اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، اللهم وفِّق ولي أمرنا لهداك ، وأعنه على طاعتك ورضاك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم آت نفوسنا تقواها ، زكها أنت خير من زكاها ، أنت وليُّها ومولاها . اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى . اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات . ربنا إنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .